

## أضواء البيان

@ 94 وقال تعالى : { فَلَا وَ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ } ، وقال تعالى : { وَلَا وَ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَن فِي الْأَرْضِ كُلِّهُمُ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ الذِّسَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ } . . .  
وهذا الإشكال المذكور في آية الزخرف هو بعينه واقع في آية الأنعام ، وآية النحل . .  
أما آية الأنعام فهي قوله : { سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا رِيبَآؤُنَا وَلَا حَرَجًا مِّنَّا مِن شَيْءٍ } . . .  
وأما آية النحل ، فهي قوله : { وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلَا آِبَاؤُنَا } . . .  
فإذا عرفت أن ظاهر آية الزخرف وآية الأنعام ، وآية النحل : أن ما قاله الكفار حق ، وأن  
□ لو شاء ما عبدوا من دونه من شيء ولا أشركوا به شيئاً ، كما ذكرنا في الآيات الموضحة  
قريباً . . .

فاعلم أن وجه الإشكال ، أن □ صرح بكذبهم في هذه الدعوى التي ظاهرها حق ، قال في آية  
الزخرف : { مَّا لَهُمْ بِذَلِكَ مِّنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ } أي يكذبون ،  
وقال في آية الأنعام { كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا  
بِأَسَنَّا قَوْلَ هَلْ عِندَكُمْ مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَلَا إِن تَتَّبِعُونَ  
إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ } ، وقال في آية النحل { كَذَلِكَ  
فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلِمَى الرَّسُولَ إِلَّا اللَّيْلَ الْغُفُورُ الْمُبِينُ } . . .

ومعلوم أن الذي فعله الذين من قبلهم ، هو الكفر با □ والكذب على □ ، في جعل الشركاء  
له وأنه حرم ما لم يحرمه . . .  
والجواب عن هذا أن مراد الكفار بقولهم { لَوْ شَاءَ الرَّسُولُ مَا عَبَدْنَا هُمْ }  
{ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا } مرادهم به أن □ لما كان قادراً على  
منعهم من الشرك ، وهدايتهم إلى الإيمان ولم يمنعهم من الشرك . دل ذلك على أنه راض منهم  
بالشرك في زعمهم .